

دور العلاقات العامة في إدارة الأزمات البيئية في الشركات السعودية

إعداد الطالب/

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م

الشكر والإهداء

إلى مشرفيني الدكتور الفيصل عبد الحميد والدكتور فايز جراد، لقد كانت رحلتي في مشروع التخرج مليئة بالإلهام والتوجيه بفضل حكمتكم وإرشاداتكم الثمينة. ممتن لكم على الوقت والجهد الذي قدمتموه لي، وعلى دعمكم المتواصل والملمهم. شكرًا لكم على توجيهي نحو النجاح والتميز، وأتمنى لكم دوام الصحة والسعادة والنجاح في كل مجالات حياتكم.

قائمة المحتويات

أ	الشكر والإهداء
١	الفصل الأول
١	الإطار العام للدراسة
٢	مقدمة:
٣	مشكلة الدراسة:
٤	أهمية الدراسة:
٤	الأهمية النظرية:
٤	الأهمية العملية:
٥	أهداف الدراسة:
٥	تساؤلات الدراسة:
٥	فروض الدراسة:
٦	الفصل الثاني:
٦	الدراسات السابقة والإطار النظري
٧	أولاً/ الدراسات السابقة:
٩	التعقيب على الدراسات السابقة:
١١	ثانياً:/ المنطلقات النظرية للدراسة:
١١	المحور الأول: العلاقات العامة:
١٣	المحور الثاني: البيئة:
٢٥	الفصل الثالث:

٢٥	 منهج الدراسة واجراءاتها
٢٦	 المنهجية وطرق البحث:
٢٦	 أدوات الدراسة:
٢٦	 حدود الدراسة:
٢٧	 المراجع:
٢٨	 المراجع العربية:

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مقدمة:

تعتبر إدارة الأزمات البيئية أحد التحديات الرئيسية التي تواجه الشركات في العصر الحديث، خاصة في ظل التغيرات المناخية السريعة والتحديات البيئية التي تشهدها مختلف أنحاء العالم. وفي هذا السياق، يتضح دور العلاقات العامة كأداة استراتيجية حيوية في التعامل مع هذه الأزمات البيئية، خاصة في الشركات السعودية التي تمثل جزءاً أساسياً من الاقتصاد العالمي. حيث لا تقتصر وظيفة العلاقات العامة في هذه الشركات على تعزيز السمعة والتواصل مع الجمهور فحسب، بل تمتد لتشمل إدارة الأزمات البيئية بشكل فعال لضمان استمرارية العمليات وتحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية والحفاظ على البيئة.

تتمثل أهمية العلاقات العامة في أنها توفر وسيلة فعالة للتواصل بين الشركات والجمهور والمجتمع المحلي، بما في ذلك المعنيين من الهيئات البيئية والحكومات. في الوقت الذي تواجه فيه الشركات السعودية تحديات كبيرة مثل التصحر، تلوث الهواء والمياه، ومشاكل إدارة النفايات، تلعب العلاقات العامة دوراً رئيسياً في تحسين صورة الشركة وتحديد استراتيجيات فعالة للتعامل مع الأزمات البيئية. وتزداد أهمية هذا الدور عندما تتحمل الشركات مسؤوليات بيئية أكبر، خصوصاً في ظل رؤية السعودية ٢٠٣٠ التي تسعى لتطوير الاقتصاد الوطني مع الحفاظ على البيئة (الداغر، ٢٠١٨؛ الزير، ٢٠٢١).

أيضاً يُعد بناء الوعي البيئي داخل الشركات وبين العاملين فيها جزءاً مهماً من دور العلاقات العامة في إدارة الأزمات البيئية. ففي ظل التحديات البيئية التي تواجهها المملكة، من الضروري أن تكون الشركات على دراية بأهمية المحافظة على البيئة. ويعتمد نجاح الشركات في التعامل مع هذه الأزمات على قدرة العلاقات العامة في نشر ثقافة بيئية داخل المؤسسة وتعليم الموظفين أهمية العمل المستدام. كما تلعب العلاقات العامة دوراً بارزاً في تعزيز الشفافية والتواصل مع المجتمع المحلي بشأن ممارسات الشركات البيئية، مما يساهم في بناء الثقة ويعزز من سمعة الشركة (العبد الكريم، ٢٠٢٠؛ حواش، ١٩٩٨).

كما أن التخطيط الاستراتيجي في العلاقات العامة يمثل العنصر الأساسي في التعامل مع الأزمات البيئية. إذ يجب على الشركات أن تكون مستعدة مسبقاً لهذه الأزمات، من خلال وضع استراتيجيات مدروسة تكفل سرعة الاستجابة للأحداث البيئية الطارئة، مثل الحوادث البيئية أو الكوارث الطبيعية. من خلال استخدام ممارسات العلاقات العامة، يمكن للشركات السعودية تحديد سياسات واضحة للتواصل مع مختلف الأطراف المعنية في الأزمات البيئية، سواء كانت السلطات الحكومية أو الجمهور أو الشركاء التجاريين. كما يشمل ذلك تنسيق الجهود بين الإدارات المختلفة في الشركة لضمان التعامل الفعال مع الأزمة (الشعلان، ٢٠٠٢؛ طيفور، ٢٠١٨).

كما تلعب العلاقات العامة في الشركات السعودية دوراً حيوياً في استجابة هذه الشركات للأزمات البيئية، من خلال التنسيق مع الجهات المختصة، وتفعيل استراتيجيات للتفاعل مع الجمهور والموظفين. حيث يتيح ذلك للشركات تحسين موقفها في وقت الأزمات، بالإضافة إلى أن تكون قادرة على التفاعل بشكل شفاف وإيجابي مع مختلف الفئات المعنية. مثلاً في ظل الأزمات البيئية مثل الجفاف أو التلوث، قد تكون استجابة الشركات من خلال العلاقات العامة جزءاً

من الحلول البيئية، مثل التوعية بالاحتياجات اللازمة وتقديم حلول للمجتمعات المتأثرة (الدوسري، ٢٠١٦؛ جابر، ٢٠٢٠).

في العصر الرقمي، تزداد أهمية استخدام منصات التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الحديثة في إدارة الأزمات البيئية. فقد أصبحت هذه الأدوات وسيلة سريعة وفعالة لنقل المعلومات إلى جمهور واسع من المهتمين بالشأن البيئي، بما في ذلك الإعلام والجمهور والمجتمع الدولي. من خلال الحملات التوعوية الرقمية التي تنظمها العلاقات العامة، تستطيع الشركات السعودية نشر رسائل بيئية محددة تساهم في تعزيز استجابة المجتمع والشركات للأزمات البيئية. كما فإن استخدام هذه الأدوات يعزز من الشفافية ويسهم في تعزيز الثقة بين الشركات والمجتمع (الشريبي وتوفيق، ٢٠٢٤؛ مرسى، ٢٠٢١).

على الرغم من الدور الحيوي الذي تلعبه العلاقات العامة في إدارة الأزمات البيئية، إلا أن هناك العديد من التحديات التي تواجه ممارسي العلاقات العامة في الشركات السعودية. من أبرز هذه التحديات هو مقاومة التغيير داخل الشركات، حيث قد يتطلب تعديل الممارسات البيئية تغييراً ثقافياً داخلياً قد لا يكون سهلاً. بالكماء قد تواجه الشركات تحديات في التنسيق بين مختلف الجهات الحكومية والخاصة في حال حدوث أزمة بيئية. كما أن هناك تحديات تتعلق بتوفير الموارد اللازمة لتطوير استراتيجيات فعالة للاتصال خلال الأزمات البيئية (جرادات والشامي، ٢٠٠٩؛ عليوة، ٢٠٠٢).

إذ أن دور العلاقات العامة في إدارة الأزمات البيئية في الشركات السعودية يتطلب استراتيجيات متكاملة تشمل التوعية، الشفافية، والتخطيط الاستراتيجي لضمان استجابة فعالة تجاه الأزمات البيئية. وفي ظل التحديات البيئية المتزايدة، تصبح الشركات أكثر وعياً بأهمية العلاقات العامة في التعامل مع هذه الأزمات بطرق مبتكرة ومسؤولة. لا يقتصر دور العلاقات العامة في هذا السياق على تحسين صورة الشركات فقط، بل يمتد إلى التأثير الإيجابي على المجتمع وعلى البيئة بشكل عام، مما يجعلها أحد المحاور الأساسية لاستدامة الشركات ونموها في المستقبل.

مشكلة الدراسة:

تُعد العلاقات العامة أداة استراتيجية أساسية في إدارة الأزمات البيئية داخل الشركات، حيث تُسهم في التعامل مع التحديات البيئية الطارئة وتعزيز الاستجابة الفعالة. في ظل التغيرات المناخية والتحديات البيئية المتزايدة، تواجه الشركات في المملكة العربية السعودية صعوبة في تفعيل دور العلاقات العامة بشكل مؤثر يساهم في بناء صورة ذهنية إيجابية عن استجابتها للأزمات البيئية. وعلى الرغم من الجهود المبذولة عبر استراتيجيات التواصل والتوعية، تبقى الحاجة ماسة لتحليل مدى فاعلية هذه الممارسات ومدى تأثيرها في سلوك الجمهور الداخلي والخارجي. وبالتالي، تتمثل مشكلة الدراسة في فهم كيفية إسهام العلاقات العامة في إدارة الأزمات البيئية داخل الشركات السعودية، مع التركيز على تحليل استراتيجيات التواصل الفعالة، والتحديات التي تواجه هذا الدور، لتبلور مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي: ما هو أثر دور العلاقات العامة في إدارة الأزمات البيئية في الشركات السعودية؟

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهمية كبيرة في ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي يشهدها قطاع إدارة الأزمات البيئية في الشركات السعودية، خاصة في إطار رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي تسعى إلى تحسين استدامة البيئة وتعزيز دور الشركات في مواجهة التحديات البيئية. تأتي العلاقات العامة كأداة استراتيجية حيوية لتحقيق هذه الأهداف من خلال تعزيز التواصل الداخلي والخارجي للشركات، وتوجيه رسائل فعالة لزيادة الوعي البيئي وتوجيه استجابة سريعة وفعالة للأزمات البيئية. تساهم الدراسة في تحليل دور العلاقات العامة في إدارة الأزمات البيئية داخل الشركات السعودية، من خلال فحص كيفية تأثير استراتيجيات العلاقات العامة على التعامل مع هذه الأزمات، وتقديم صورة ذهنية إيجابية عن جهود الشركات في هذا المجال، مما يساهم في تحسين استجابة الشركات السعودية للأزمات البيئية في ضوء المتغيرات المتسارعة.

الأهمية النظرية:

- تساهم الدراسة في توسيع قاعدة المعرفة حول دور العلاقات العامة في إدارة الأزمات البيئية داخل الشركات السعودية، من خلال تحليل تأثير استراتيجيات العلاقات العامة على التعامل مع الأزمات البيئية وفاعلية الحملات التوعوية في تحسين الصورة الذهنية للشركة.
- تقدم الدراسة نموذجًا علميًا لفهم العلاقة بين استراتيجيات العلاقات العامة وقدرتها على تعزيز استجابة الشركات السعودية للأزمات البيئية، مما يساهم في تحقيق الاستدامة البيئية من خلال التواصل الفعال.
- تسلط الضوء على أهمية العلاقات العامة كجزء لا يتجزأ من استراتيجيات الشركات لمواجهة الأزمات البيئية، مما يوفر أساسًا لدراسات مستقبلية تساهم في تعزيز دور العلاقات العامة في معالجة التحديات البيئية المختلفة.

الأهمية العملية:

- تساهم في توجيه الشركات السعودية لاستخدام أدوات العلاقات العامة بشكل أكثر كفاءة في مواجهة الأزمات البيئية، مما يعزز قدرتها على بناء سمعة مؤسسية قوية ومستدامة.
 - توفر إطارًا لتقييم فعالية استراتيجيات العلاقات العامة في التعامل مع الأزمات البيئية، مما يساعد الشركات على تحسين أساليب الاتصال مع الجمهور وتعزيز استراتيجيات التفاعل المجتمعي.
 - تدعم تطوير ممارسات العلاقات العامة في الشركات السعودية لتقوية الصورة المؤسسية في وقت الأزمات البيئية، وبالتالي تعزيز الاستقرار والشفافية، مما يساهم في تعزيز الثقة بين الشركة والجمهور المحلي والدولي.
 - تقدم الدراسة توصيات عملية قد تساعد صانعي القرار في تطوير استراتيجيات ترويجية فعالة للشركات السعودية في الأوقات التي تواجه فيها أزمات بيئية، بما يدعم القدرة على الاستجابة الفعالة.
- بناءً عليه فإن الأهمية العملية تتجاوز حدود البحث الأكاديمي، لتصل إلى واقع الشركات التي تواجه تحديات بيئية معقدة، مما يساهم في تحسين استراتيجياتهم البيئية والتواصلية، وبالتالي دعم أهداف التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. دراسة دور العلاقات العامة في تحسين استجابة الشركات السعودية للأزمات البيئية.
٢. تحليل تأثير استراتيجيات العلاقات العامة في تعزيز الصورة الذهنية للشركات خلال الأزمات البيئية.
٣. استكشاف العوامل التي تؤثر في نجاح الحملات التوعوية التي تنفذها الشركات السعودية في التعامل مع الأزمات البيئية.

تساؤلات الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة على مجموعة من الأسئلة التي تساهم في فهم دور العلاقات العامة في إدارة الأزمات البيئية في الشركات السعودية، وبناء على مشكلة الدراسة وسؤالها الرئيسي تسعى للإجابة على الأسئلة التالية:
١. ما هو دور العلاقات العامة في تحسين استجابة الشركات السعودية للأزمات البيئية؟
 ٢. كيف تؤثر استراتيجيات العلاقات العامة في تعزيز الصورة الذهنية للشركات خلال الأزمات البيئية؟
 ٣. ما هي العوامل التي تؤثر في نجاح الحملات التوعوية التي تنفذها الشركات السعودية في التعامل مع الأزمات البيئية؟

فروض الدراسة:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استراتيجيات العلاقات العامة وقدرة الشركات السعودية على تحسين استجابتها للأزمات البيئية.
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير الحملات التوعوية المدعومة من العلاقات العامة على تحسين الصورة الذهنية للشركات خلال الأزمات البيئية.
٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل المؤثرة على نجاح الحملات الترويجية التي تنفذها الشركات السعودية للتعامل مع الأزمات البيئية.

الفصل الثاني:
الدراسات السابقة والإطار النظري

أولاً/ الدراسات السابقة:

• دراسة (الشريبي، ٢٠٢٤):

تناولت الدراسة تأثير التغير المناخي على العلاقات الدولية، مع التركيز على التحولات التي يفرضها الانهيار البيئي على السياسات والتعاون الدولي. تطرقت الدراسة إلى القضايا البيئية العالمية وكيف أصبحت أزمات البيئة محركاً رئيسياً لإعادة تشكيل أولويات الدول في إطار العلاقات الدولية.

أبرزت الورقة البحثية التحديات التي تواجه الدول بسبب تصاعد الآثار السلبية للتغير المناخي، مثل الكوارث الطبيعية، نقص الموارد، والهجرات البيئية. وأشارت إلى أن إدارة هذه التحديات يتطلب تعاوناً دولياً فعالاً وسياسات بيئية مستدامة. خلصت الدراسة إلى أن الانهيار البيئي لا يشكل فقط تحدياً للأنظمة البيئية، ولكنه يفرض أيضاً تغييرات هيكلية على النظام الدولي، مما يعزز الحاجة إلى تكامل الجهود الدولية لمواجهة التغير المناخي.

• دراسة (الشهري، ٢٠٢٢):

تهدف هذه الدراسة إلى استعراض التطورات الحديثة في مجال العلاقات العامة ودورها في إدارة أزمة جائحة كورونا بالمملكة العربية السعودية، مع التركيز على استغلال قدراتها لتخفيف تأثير الأزمة التي ألقت بظلالها السلبية على العالم أجمع، وعلى المملكة بشكل خاص. كما تسلط الضوء على مدى نجاح العلاقات العامة في التنبؤ بالمستقبل ومواجهة التحديات عبر وضع الحلول المناسبة.

توزعت الدراسة على مقدمة ومبحثين رئيسيين:

- تناول المبحث الأول دور العلاقات العامة واستراتيجياتها خلال أزمة كورونا.
 - ركز المبحث الثاني على تحليل أداء العلاقات العامة أثناء الجائحة في المملكة.
- توصلت الدراسة إلى أن العلاقات العامة لعبت دوراً فعالاً في إدارة الأزمة، من خلال دعم الجهود الوطنية للتوعية بمخاطر الجائحة، وتشجيع التدابير الوقائية لوقف انتشار الفيروس. كما ساهمت في ضمان تقديم الحماية والرعاية والخدمات الاجتماعية اللازمة للأشخاص المصابين أو الخاضعين للحجر الصحي داخل المملكة.

• دراسة (مرسي، ٢٠٢١):

تناولت الدراسة الدور الذي قامت به العلاقات العامة الرقمية في الجامعات السعودية خلال أزمة جائحة كورونا، مسلطة الضوء على الكيفية التي ساهمت بها التقنيات الرقمية في تعزيز قنوات الاتصال بين الجامعات ومختلف فئات الجمهور المستهدف. ركزت الدراسة على تحليل استراتيجيات التواصل الرقمي التي اعتمدتها الجامعات السعودية للتعامل مع الأزمة، بما في ذلك إيصال المعلومات بشكل فعال، وتوعية الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بالإجراءات الوقائية، وضمان استمرار العملية التعليمية عن بعد.

أظهرت النتائج أن العلاقات العامة الرقمية كانت أداة أساسية في إدارة التواصل خلال الأزمة، حيث نجحت في تعزيز الثقة بين الجامعات والجمهور، وضمان سرعة الاستجابة للتغيرات المستجدة. وأوصت الدراسة بتطوير البنية التحتية الرقمية في الجامعات وتعزيز مهارات العاملين في مجال العلاقات العامة الرقمية لمواكبة التحديات المستقبلية.

• دراسة (عاشور، ٢٠٢١):

تناقش الدراسة الدور الذي تلعبه جمعيات الهلال والصليب الأحمر في إدارة الأزمات الإنسانية في الوطن العربي، مع التركيز على التحديات التي تواجه هذه الجمعيات في ظل الأزمات المتكررة مثل الكوارث الطبيعية والصراعات المسلحة. تسلط الدراسة الضوء على الأساليب والاستراتيجيات التي تعتمدها هذه الجمعيات لتقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية، فضلاً عن تعاونها مع الحكومات والمنظمات الدولية لتخفيف معاناة المتضررين. تشير النتائج إلى أن جمعيات الهلال والصليب الأحمر تمثل ركيزة أساسية في إدارة الأزمات بالمنطقة، حيث تجمع بين الخبرة الميدانية والتنسيق المؤسسي لضمان توفير الدعم اللازم في أوقات الطوارئ. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز التنسيق الإقليمي وتطوير قدرات الجمعيات لمواجهة الأزمات المتزايدة بشكل أكثر فعالية.

• دراسة (ابن راشد؛ وبلحاج، ٢٠٢٠):

تناولت الدراسة نشأة وتطور العلاقات العامة، مع التركيز على دورها الاستراتيجي في إدارة الأزمات. أشارت إلى أن العلاقات العامة ظهرت لأول مرة في الولايات المتحدة وأوروبا استجابةً للأزمات التي هددت المؤسسات وزعزعت ثقة الجماهير فيها. وتعد العلاقات العامة وسيلة هامة لمعالجة الأوضاع غير العادية وحل الأزمات التي تواجهها المؤسسات أو الحكومات، حيث يتجلى دورها الحيوي عند مواجهة تحديات تهدد الاستقرار أو الوجود. اعتمدت الدراسة منهج التحليل التاريخي لفهم تطور العلاقات العامة وتفسير أهم الأحداث التي أسهمت في تعزيز دورها في إدارة الأزمات. وخلصت إلى أن الأحداث الطارئة والظروف البيئية المحيطة بالمؤسسات أدت إلى ضرورة تعزيز وظيفة العلاقات العامة، وتوسيع نطاق اختصاصاتها، لا سيما في إدارة العلاقات والاتصالات مع الجمهور لتحقيق استدامة المؤسسات وتعزيز صورتها.

• دراسة (طيفور، ٢٠١٨):

تناولت الدراسة أساليب إدارة الأزمات في كليات جامعة حائل، مع التركيز على استراتيجيات التخطيط والتعامل مع الأزمات المختلفة التي قد تواجه البيئة الجامعية. استعرضت الدراسة العوامل التي تؤثر على كفاءة إدارة الأزمات، بما في ذلك الموارد المتاحة، والتنسيق الداخلي، ودور القيادات الأكاديمية. أظهرت النتائج أن وجود خطط مُحكمة لإدارة الأزمات يعزز من قدرة الكليات على التكيف مع المواقف الطارئة وتقليل تأثيرها السلبي على سير العملية التعليمية. كما أكدت الدراسة على أهمية تدريب الكوادر الأكاديمية والإدارية على التعامل مع الأزمات وبناء نظام إنذار مبكر. وأوصت بضرورة تبني استراتيجية شاملة لإدارة الأزمات تكون مرنة وقابلة للتحديث وفق الظروف المستجدة.

• دراسة (الدوسري، ٢٠١٦):

هدفت الدراسة إلى استعراض واقع التربية البيئية في التعليم العام في المملكة العربية السعودية، مع التركيز على مدى تضمين القضايا البيئية في المناهج الدراسية ودور المدارس في تنمية الوعي البيئي لدى الطلاب. تناولت الدراسة الفجوات والتحديات التي تواجه تطبيق التربية البيئية في العملية التعليمية، مثل نقص الموارد التعليمية المتخصصة وضعف التدريب الموجه للمعلمين.

أظهرت النتائج أن التربية البيئية لا تزال تواجه تحديات كبيرة في التعليم العام بالمملكة، بالرغم من الجهود المبذولة لتعزيز الوعي البيئي. وأوصت الدراسة بضرورة إدراج مفاهيم التربية البيئية بشكل منهجي في المناهج الدراسية وتطوير برامج تدريبية للمعلمين، بالإضافة إلى تنفيذ أنشطة بيئية عملية تعزز من ارتباط الطلاب بالقضايا البيئية المحلية والعالمية.

• دراسة (آل مداوي، ٢٠١٦):

تناولت الدراسة أهمية التخطيط الاستراتيجي كأداة فعالة لإدارة الأزمات البيئية في جامعة الملك خالد، مع التركيز على كيفية مواجهة الأزمات البيئية من خلال توظيف التخطيط المنهجي. استعرضت الدراسة الآليات والتقنيات التي يمكن استخدامها لتحقيق الاستدامة البيئية وضمان استمرارية العمل الجامعي في ظل الأزمات. أظهرت النتائج أن التخطيط الاستراتيجي يساهم بشكل كبير في التخفيف من حدة الأزمات البيئية من خلال تحديد المخاطر المحتملة مسبقاً ووضع خطط للتعامل معها. كما أكدت الدراسة على ضرورة بناء قدرات الفرق المتخصصة في إدارة الأزمات وتعزيز ثقافة الوعي البيئي بين جميع أفراد المجتمع الجامعي. وأوصت الدراسة بضرورة دمج التخطيط الاستراتيجي في الهيكل التنظيمي للجامعة لضمان استجابة أكثر كفاءة للأزمات المستقبلية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

دراسة الشربيني (٢٠٢٤) تناولت تأثير التغير المناخي على العلاقات الدولية وأهمية التعاون الدولي في مواجهة التحديات البيئية. في إطار دراستنا، نجد أن هذه الدراسة تتماشى مع النقاط التي نطرحها حول أهمية استراتيجيات العلاقات العامة في تعزيز التعاون بين الدول لمواجهة الأزمات البيئية. إذ يتطلب التغير المناخي استجابة دولية موحدة، وهو ما يعزز الحاجة لتفعيل دور العلاقات العامة في التنسيق بين الحكومات والمنظمات الدولية للتصدي لهذه الأزمات. دراسة الشهري (٢٠٢٢) سلطت الضوء على دور العلاقات العامة في إدارة أزمة جائحة كورونا في المملكة العربية السعودية، وتستعرض نجاحاتها في التنبؤ بالأزمات وتهيئة الحلول المناسبة. دراستنا تتفق مع هذا المنظور، حيث نؤكد أن العلاقات العامة قد تلعب دوراً محورياً في استباق الأزمات وتحقيق التفاعل السريع والفعال مع الجمهور. كما أن دور العلاقات العامة في المملكة في هذه الأزمة يثبت قدرتها على التأثير الإيجابي في توجيه السياسات الوطنية وإدارة المواقف الطارئة.

دراسة مرسى (٢٠٢١) ركزت على دور العلاقات العامة الرقمية في الجامعات السعودية أثناء جائحة كورونا، وهو ما يعكس تطوراً مهماً في أساليب التواصل المؤسسي. في إطار دراستنا، نجد أن هذا التوجه يعزز من مفاهيمنا حول أهمية استخدام الأدوات الرقمية في إدارة الأزمات. حيث يتضح من النتائج أن العلاقات العامة الرقمية لعبت دوراً أساسياً في ضمان استمرارية التواصل والتفاعل مع الفئات المستهدفة، مما يتماشى مع توصيتنا بضرورة تطوير البنية التحتية الرقمية في المؤسسات لمواكبة التحديات المستقبلية.

دراسة عاشور (٢٠٢١) تناولت دور جمعيات الهلال والصليب الأحمر في إدارة الأزمات الإنسانية، وركزت على أهمية التنسيق بين هذه الجمعيات والحكومات والمنظمات الدولية. في دراستنا، نلاحظ توازياً مع هذه النتائج في إطار العلاقات العامة. إذ نؤكد أن جمعيات الإغاثة تعتمد بشكل كبير على استراتيجيات العلاقات العامة في تعزيز التنسيق الفعال بين مختلف الأطراف، وهو ما يعزز الجهود المبذولة لمواجهة الأزمات الإنسانية.

دراسة ابن راشد وبلحاج (٢٠٢٠) ركزت على تاريخ تطور العلاقات العامة وأثرها في إدارة الأزمات، وهو ما يتماشى مع هدف دراستنا في تسليط الضوء على الدور المتزايد للعلاقات العامة في الأزمات. إذ تبرز هذه الدراسة أهمية توسيع نطاق دور العلاقات العامة من مجرد إدارة التواصل إلى وظيفة استراتيجية تُعنى بتخفيف حدة الأزمات. وهذا ما نؤكد عليه في دراستنا من خلال تسليط الضوء على دور العلاقات العامة في ضمان استمرارية المؤسسات أثناء الأزمات.

دراسة طيفور (٢٠١٨) تناولت أساليب إدارة الأزمات في كليات جامعة حائل، مما يبرز أهمية التخطيط الاستراتيجي في التعامل مع الأزمات الجامعية. في دراستنا، نرى أن هذه النتائج تدعم الحاجة إلى تبني استراتيجيات مرنة وشاملة في إدارة الأزمات، وهو ما يعزز توصيتنا بتطوير خطط شاملة للتعامل مع الأزمات وتدريب الكوادر الأكاديمية والإدارية على استراتيجيات مواجهة الطوارئ.

دراسة الدوسري (٢٠١٦) ركزت على واقع التربية البيئية في المملكة العربية السعودية ودور المدارس في تعزيز الوعي البيئي. دراستنا تدعم هذا التوجه من خلال التأكيد على دور العلاقات العامة في نشر الوعي البيئي داخل المجتمع، حيث يمكن للعلاقات العامة أن تكون أداة فعّالة في تعزيز التربية البيئية وتنمية الوعي في أوقات الأزمات البيئية.

دراسة آل مداوي (٢٠١٦) تناولت أهمية التخطيط الاستراتيجي في إدارة الأزمات البيئية في جامعة الملك خالد. في دراستنا، نؤكد على ضرورة تبني استراتيجيات مرنة لمواجهة الأزمات البيئية في المؤسسات الأكاديمية، وهو ما يتماشى مع ما توصلت إليه هذه الدراسة من أهمية التخطيط المسبق والتنسيق الفعّال بين مختلف الأطراف لضمان الاستجابة السريعة للأزمات البيئية.

من خلال هذه الدراسات، نجد أن العديد من النتائج التي تم التوصل إليها تدعم فرضيات دراستنا حول الدور الاستراتيجي للعلاقات العامة في إدارة الأزمات. كما أن هذه الدراسات تبرز أهمية الاستجابة السريعة والمرنة، سواء في الأزمات الصحية أو البيئية أو الإنسانية، مما يعزز حاجتنا إلى استراتيجيات متكاملة وقابلة للتكيف مع مختلف التحديات المستقبلية.

ثانياً: / المنطلقات النظرية للدراسة:

المحور الأول: العلاقات العامة:

تُعتبر العلاقات العامة من الأدوات الحيوية التي تسهم في بناء وتطوير استراتيجيات الاتصال المؤسسي، وهي تلعب دوراً أساسياً في تعزيز الصورة الذهنية للمؤسسات من خلال تحسين تفاعلها مع الجمهور الداخلي والخارجي على حد سواء. فهي تتضمن إدارة العلاقات مع وسائل الإعلام، جمهور العملاء، الموظفين، والمجتمع ككل، بهدف تعزيز الثقة وبناء سمعة قوية ومستدامة. وقد أكدت العديد من الدراسات على أن العلاقات العامة تُعتبر أداة استراتيجية فعالة في تحسين الصورة العامة للمؤسسة، بل وتساهم في تحسين علاقتها بالجمهور في أوقات الأزمات (ابن راشد وبلحاج، ٢٠٢٠). في ضوء الأزمات البيئية التي يواجهها العديد من القطاعات، تبرز أهمية العلاقات العامة بشكل خاص في توجيه الجهود لتقليص تأثير هذه الأزمات على السمعة المؤسسية. ففي حالة حدوث أزمات بيئية أو كوارث طبيعية، تتطلب استجابة المؤسسة أن تكون سريعة وفعالة، ومن هنا تأتي أهمية التواصل الفعال مع الجمهور باستخدام استراتيجيات العلاقات العامة التي تضمن توجيه المعلومات بشكل دقيق وشفاف (آل مداوي، ٢٠١٦). وعليه، فإن العلاقات العامة تساهم في بناء الثقة لدى الجمهور، من خلال تقديم رسائل واضحة تساعد على تقليل القلق والفوضى المحيطة بالأزمات البيئية.

كما يجب أن يتم تفعيل دور العلاقات العامة باستخدام وسائل الإعلام المختلفة وخاصة في أوقات الأزمات. ويظهر ذلك جلياً في استراتيجيات التواصل التي تستخدمها الشركات في مواجهة التحديات البيئية، حيث يُتوقع من المؤسسات أن تكون شفافة وسريعة في نشر المعلومات المتعلقة بالأزمة وكيفية مواجهتها. كما أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي أصبح جزءاً أساسياً من استراتيجيات العلاقات العامة في العصر الحديث، حيث تُعتبر هذه الشبكات أداة فعالة في الوصول إلى جمهور واسع بشكل مباشر وسريع (الداغر، ٢٠١٨).

إذ يعتبر تعزيز مفهوم العلاقات العامة في الشركات السعودية من خلال التدريب المستمر لممارسيها أمراً جوهرياً لتحسين قدراتهم في إدارة الأزمات البيئية والتواصل الفعال مع الجمهور. وتُعد العلاقات العامة جزءاً لا يتجزأ من الخطط الاستراتيجية التي تعتمد عليها المؤسسات لمواجهة التحديات، وتحقيق النجاح في المدى الطويل (الشهري، ٢٠٢٢).

— مفهوم العلاقات العامة:

تُعد وظيفة العلاقات العامة من الوظائف الأساسية التي تهدف إلى تعزيز التفاهم البشري، حيث تقوم على تنظيم متخصص يهدف إلى تحقيق فهم متبادل بين المؤسسة والجمهور، مع تقديم الخدمات التي تلي احتياجات الجمهور، حيث تعد العلاقات العامة ظاهرة اجتماعية لا غنى عنها في أي ثقافة، وتبرز أهميتها بشكل خاص في المنظمات الخدمية التي تُقدم خدمات محددة لفئة مستهدفة من الجمهور (ابن راشد وبلحاج، ٢٠٢٠).

برزت الحاجة إلى دراسة مفهوم العلاقات العامة نتيجة للتغيرات العالمية، مثل الحروب والتحولت الديموغرافية والاقتصادية، بالإضافة إلى تزايد أهمية رأي الفرد وحرية التعبير عن احتياجاته. ومع تطور وسائل الاتصال الجماهيري، أصبحت العلاقات العامة أداة حيوية لتحقيق أهداف المؤسسات، حيث تمثل نشاطاً يعتمد على الجهود المستمرة وليس مجرد فعل مؤقت، مما ساهم في ترسيخ مفهومها كعلم وفن معاً (الداغر، ٢٠١٨).

ورغم تعدد التعريفات المتعلقة بالعلاقات العامة، إلا أن تحديد تعريف شامل لها يظل أمراً صعباً، حيث تتباين آراء المختصين وفقاً لمفاهيمهم وخلفياتهم (الحري، ٢٠١٧). ووفقاً للرابطة الدولية للعلاقات العامة، فهي وظيفة إدارية مخططة ومستدامة تهدف إلى بناء وتعزيز التفاهم والتعاطف مع الجمهور، من خلال تقييم تصور الجمهور وربط سياسات المؤسسة وممارساتها باحتياجاته لتحقيق تعاون مثمر (آل مداوي، ٢٠١٦).

أما المعهد البريطاني، فيرى العلاقات العامة كجهود منظمة تهدف إلى بناء سمعة إيجابية للمؤسسة والحفاظ عليها (جرادات والشامي، ٢٠٠٩). ويصفها علي عجوة بأنها أنشطة متعمدة تهدف إلى بناء الثقة مع الجمهور وتعزيز التفاهم عبر سياسات مستدامة وتطوير خدمات مشروعة وقانونية (الشهري، ٢٠٢٢).

– العلاقات العامة في البيئة:

تُعد العلاقات العامة من الأدوات الأساسية التي تعتمد عليها الشركات لمواجهة الأزمات البيئية التي قد تنشأ في بيئات العمل، خاصة في السعودية حيث تحظى القضايا البيئية باهتمام متزايد نتيجة للآثار السلبية التي قد تترتب على التغيرات المناخية والتلوث الصناعي. في هذا السياق، تعمل العلاقات العامة على توجيه استراتيجيات فعالة للتعامل مع هذه الأزمات، مما يساعد الشركات على الحفاظ على سمعتها وتعزيز ثقة الجمهور في قدرتها على مواجهة التحديات البيئية.

في البداية يتعين على الشركات أن تدرك أهمية التواصل الفعال خلال الأزمات البيئية، حيث تُعتبر الشفافية من أهم عناصر العلاقات العامة في هذه الحالات. ومن خلال تواصل مستمر مع وسائل الإعلام والجمهور، تستطيع الشركات أن توضح موقفها بشكل سريع ودقيق، مما يساهم في تجنب الشائعات والمعلومات المغلوطة التي قد تضر بسمعتها. في السعودية، مثلاً يتطلب التعامل مع الأزمات البيئية استجابة سريعة من الشركات لضمان تقديم المعلومات الدقيقة حول الآثار البيئية المحتملة والإجراءات المتخذة لتصحيح الوضع. كما أن إظهار الشفافية تجاه المشاكل البيئية يعكس التزام الشركات بمسؤولياتها الاجتماعية والبيئية، وهو ما يعزز من مصداقيتها في أعين المجتمع المحلي والدولي (عبدالكريم، ٢٠٢٢).

كما تبرز أهمية العلاقة بين الشركات السعودية والجهات المعنية في إدارة الأزمات البيئية. تقوم العلاقات العامة بتنسيق الجهود مع الهيئات الحكومية مثل الهيئة العامة للأرصدة وحماية البيئة، وكذلك المنظمات البيئية المحلية والدولية، لضمان استجابة متكاملة للأزمة. وفي هذا الإطار، تتعاون الشركات مع هذه الجهات لتبادل المعلومات والمعرفة حول كيفية تقليل من التأثيرات البيئية، مما يساهم في إيجاد حلول فعالة. يعتبر هذا التعاون أحد الأسس التي تساهم في تقليل الأضرار البيئية الناتجة عن الأزمات، كما يضمن استمرارية الأعمال في الشركات ويعزز من علاقتها بالمجتمع (آل حامد، ٢٠٢٣).

من جانب آخر تلعب العلاقات العامة دوراً محورياً في تعزيز الوعي العام حول الإجراءات البيئية التي تقوم بها الشركات لحل الأزمات البيئية. يشمل هذا التفاعل مع وسائل الإعلام لتوضيح الموقف الراهن، فضلاً عن التأكيد على الجهود التي تبذلها الشركة لإصلاح الأضرار البيئية. من خلال هذا التواصل المستمر، تساهم العلاقات العامة في بناء صورة إيجابية عن الشركة، وتساعد في الحد من أي تأثير سلبي قد يحدث نتيجة للأزمة. في السعودية، حيث يزداد الوعي

البيئي بين الأفراد، يُتوقع من الشركات أن تتبنى ممارسات بيئية مستدامة وتعلن عن هذه الجهود من خلال حملات إعلامية تهدف إلى تثقيف الجمهور وتعزيز ثقافة الوعي البيئي (الرمضان، ٢٠١٨).

أحد الجوانب الهامة في إدارة الأزمات البيئية في الشركات هو التأكيد على المسؤولية الاجتماعية. فعندما تواجه الشركات أزمة بيئية، يتم تسليط الضوء على التزامها بتقليل التأثيرات البيئية وضمان تقديم الحلول الفعالة، وهو ما يتطلب تواصلًا مستمرًا مع الجمهور وأصحاب المصلحة. ومن خلال هذا التواصل، تستطيع الشركات إبراز جهودها البيئية وتطوير استراتيجيات تهدف إلى تحسين الأداء البيئي على المدى الطويل. في السعودية، يُعتبر تعزيز الاستدامة البيئية جزءاً من رؤية المملكة ٢٠٣٠، مما يفرض على الشركات المحلية اتخاذ خطوات ملموسة للمساهمة في الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية (آل عبد الله، ٢٠١٥).

إن العلاقات العامة تلعب دوراً حيوياً في إدارة الأزمات البيئية في الشركات السعودية. من خلال توفير قنوات تواصل فعالة، وضمان الشفافية في التعامل مع الأزمات البيئية، يمكن للشركات المحافظة على سمعتها وتعزيز ثقة الجمهور بها. كما يساعد التواصل المستمر مع الجهات الحكومية والمنظمات البيئية في استجابة سريعة وفعالة للأزمات، مما يساهم في تقليل الأضرار البيئية وتحقيق استدامة طويلة الأجل في القطاع الصناعي والخدمي.

المحور الثاني: البيئة:

البيئة هي الإطار الطبيعي الذي يشمل جميع العوامل المادية والحيوية التي تؤثر على الكائنات الحية، وتشمل الهواء والماء والتربة، بالإضافة إلى الكائنات الحية مثل النباتات والحيوانات التي تتفاعل مع هذه العوامل. تعد البيئة نظاماً معقداً يعكس التوازن الدقيق بين جميع هذه العناصر، مما يساهم في دعم الحياة على كوكب الأرض. وتشير الدراسات البيئية إلى أن تدهور البيئة نتيجة الأنشطة البشرية قد أدى إلى العديد من التحديات البيئية مثل تلوث الهواء والماء، وتدهور التنوع البيولوجي، والتغيرات المناخية التي تهدد استدامة النظام البيئي في المستقبل (فيشن، ٢٠١٦).

تعد التغيرات البيئية واحدة من أكبر التحديات التي تواجه البشرية اليوم، حيث أدت الأنشطة الاقتصادية والتوسع العمراني إلى زيادة انبعاثات الغازات الدفيئة، وهو ما ساهم بشكل كبير في ارتفاع درجات الحرارة العالمية. تشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن التغير المناخي يهدد الموارد الطبيعية ويؤثر سلباً على الزراعة والنظم البيئية، مما يعرض الحياة البشرية والحيوانية للخطر (الأمم المتحدة، ٢٠٢٠). وبالتالي، أصبحت المحافظة على البيئة وحمايتها من أولويات الحكومات والمنظمات الدولية، وقد أطلقت العديد من المبادرات والاتفاقيات العالمية، مثل اتفاقية باريس للتغير المناخي، التي تهدف إلى الحد من التأثيرات السلبية للأنشطة البشرية على البيئة.

كما تساهم زيادة الوعي البيئي من قبل الأفراد والمجتمعات في دعم جهود الحفاظ على البيئة، بما في ذلك استراتيجيات الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية وإعادة تدوير النفايات، بالإضافة إلى تطوير مصادر الطاقة المتجددة التي تهدف إلى تقليل التأثيرات السلبية للاعتماد على الوقود الأحفوري. في هذا السياق، يمكن القول إن الحفاظ على البيئة يتطلب تضامناً من كافة الأطراف، بدءاً من الأفراد وصولاً إلى الحكومات والمنظمات الدولية.

– مفهوم البيئة:

البيئة هي مجموعة من العوامل المادية والبيولوجية التي تؤثر في الكائنات الحية، وتشمل الهواء والماء والتربة والمناخ، بالإضافة إلى الكائنات الحية نفسها. تعتبر البيئة نظامًا معقدًا ومتداخلًا من عناصر طبيعية وحيوية تؤثر بعضها في بعض، حيث تتفاعل هذه العناصر بطريقة تساهم في بقاء وتطور الكائنات الحية. تُعرف البيئة بأنها "كل ما يحيط بالكائنات الحية من مكونات طبيعية وغير طبيعية ويؤثر في حياتها وتطورها"، ويشمل ذلك الأنظمة البيئية المختلفة مثل الغابات والصحاري والبحار والمحيطات (أبو الحاج، ٢٠١٩).

تنقسم البيئة إلى بيئة طبيعية وبيئة صناعية. البيئة الطبيعية تتضمن مكونات مثل الهواء والماء والمناخ والتربة، التي توجد بشكل طبيعي دون تدخل بشري. أما البيئة الصناعية فتتكون من المكونات التي أوجدها الإنسان، مثل المدن والمصانع والبنية التحتية. العلاقة بين البيئة والكائنات الحية هي علاقة تفاعلية، حيث يعتمد الإنسان والحيوان والنبات على الموارد الطبيعية التي توفرها البيئة، وفي الوقت نفسه تؤثر الأنشطة البشرية في هذه البيئة بشكل مباشر أو غير مباشر.

كما أن البيئة تشهد تغيرات مستمرة بفعل العوامل الطبيعية مثل العواصف والزلازل، فضلاً عن التغيرات التي يسببها الإنسان مثل التلوث والتوسع العمراني. هذه التغيرات تؤثر على استدامة البيئة وقدرتها على دعم الحياة. لذلك، فإن الحفاظ على البيئة وتنظيم الأنشطة البشرية التي تؤثر عليها يعد من أهم التحديات التي تواجه العالم في العصر الحديث، ويتطلب الأمر اتباع سياسات بيئية مستدامة لضمان الحفاظ على توازن البيئة وحمايتها من الملوثات، تتطلب الاستدامة البيئية نهجًا يتضمن التعاون بين الحكومات، المؤسسات الخاصة، والأفراد، بهدف الحفاظ على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة، وضمان استفادة جميع الكائنات الحية من بيئة صحية ومستدامة.

– طبيعة وخصائص الأزمات البيئية:

الأزمات البيئية هي تلك الحالات الطارئة التي تنشأ نتيجة لتدمير أو تدهور العوامل البيئية، والتي تؤثر بشكل سلبي على البيئة والطبيعة. وتعتبر هذه الأزمات من التحديات الكبرى التي تواجه المجتمعات في العصر الحديث، كونها تمس جوانب متعددة من حياة الإنسان والكائنات الحية، وتؤثر في الصحة العامة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية. وتتميز الأزمات البيئية بعدد من الخصائص التي تميزها عن الأزمات الأخرى، ومنها ما يلي:

١. الأزمات البيئية لا تقتصر آثارها على مجال واحد فقط، بل تمتد لتؤثر في مختلف جوانب الحياة. فقد تشمل تأثيرات على الهواء، والماء، والتربة، والنظام البيئي بأسره. مثلاً قد يؤدي التلوث البيئي إلى تدهور جودة المياه والهواء، مما يؤثر سلباً على صحة الإنسان والحيوان والنباتات (سليمان، ٢٠٢٠).

٢. كثير من الأزمات البيئية تحدث على مدى طويل أو بشكل تدريجي، ما يجعل تأثيرها غير ظاهر فوراً. مثلاً التغيرات المناخية أو تلوث الهواء بسبب النشاط الصناعي قد يستغرق سنوات أو حتى عقوداً قبل أن تُظهر آثارها بشكل واضح. هذا التأثير البطيء يجعل من الصعب على الحكومات والمجتمعات التعامل معها بشكل فعال في بدايتها (الحري، ٢٠١٩).

٣. الأزمات البيئية تؤدي إلى تدمير دائم للموارد الطبيعية، مما قد يستغرق فترات طويلة للتعافي أو قد يكون من المستحيل عكسه. مثلاً، تدمير الغابات أو تلوث المحيطات قد يؤدي إلى تغييرات غير قابلة للإصلاح في النظام البيئي، ما يؤثر في الحياة البرية وصحة الإنسان بشكل مباشر (الرمضان، ٢٠١٨).

٤. تتميز الأزمات البيئية بتشابك العوامل التي تسهم في حدوثها، حيث قد تكون نتيجة لمجموعة من العوامل المتنوعة مثل النشاط الصناعي، التغيرات المناخية، والإهمال البيئي. كما أن تداعياتها تكون مترابطة، مما يجعل من الصعب التعامل معها وحلها من خلال حلول بسيطة أو فردية. مثلاً مشكلة التلوث الناجم عن انبعاثات الغازات الدفيئة تتداخل مع قضايا تغير المناخ، وارتفاع مستويات البحار، وفقدان التنوع البيولوجي (الزبيدي، ٢٠٢١).

٥. تعتبر الأزمات البيئية مشكلة دولية، حيث تتجاوز حدود الدول وتؤثر على الجميع. فمثلاً تلوث الهواء الذي يحدث في دولة معينة قد ينتقل عبر الحدود إلى دول أخرى، كما أن التغيرات المناخية تؤثر على المناطق المختلفة من العالم بشكل متساوٍ تقريباً، ما يستدعي استجابة منسقة بين الدول للتعامل مع هذه الأزمات (إبراهيم، ٢٠٢٠).

٦. تؤدي الأزمات البيئية إلى زعزعة الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، حيث يواجه السكان الذين يعيشون في مناطق متأثرة بالأزمات البيئية مشكلات كبيرة تتعلق بالصحة، وفقدان سبل العيش، وتدمير مصادر الغذاء. مثلاً الفيضانات أو الجفاف في مناطق معينة قد تؤدي إلى تهجير السكان المحليين، وتؤثر في الاقتصاد المحلي والعالمي، مما يرفع من مستويات الفقر وعدم الاستقرار الاجتماعي (الطويل، ٢٠٢١).

نظراً للطابع المعقد والمتعدد الأبعاد للأزمات البيئية، فإن الاستجابة الفعالة تتطلب تنسيقاً بين الحكومات والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص. ويجب أن تشمل هذه الاستجابة استراتيجيات وقائية وتعليمية، بالإضافة إلى تدابير طارئة للتقليل من الأضرار. بناءً على ذلك، تزداد الحاجة إلى وجود أطر عمل قوية لإدارة الأزمات البيئية على المستوى المحلي والدولي (عبد الكريم، ٢٠٢٢).

إذ تعد الأزمات البيئية تحديات خطيرة تتطلب تدخلاً سريعاً وفعالاً، وكذلك استراتيجيات طويلة الأمد من أجل الحد من آثارها وحماية البيئة من المزيد من التدهور.

— أنواع الأزمات البيئية:

أنواع الأزمات البيئية:

تُعد الأزمات البيئية من التحديات الكبرى التي تواجه البشرية في العصر الحديث، وتنوع حسب مصدرها وتأثيرها على النظام البيئي والإنسان. يمكن تصنيف هذه الأزمات إلى عدة أنواع رئيسية، يعكس كل نوع منها تهديداً متزايداً لاستدامة البيئة والموارد الطبيعية. سنناقش هنا أهم هذه الأنواع بشيء من التفصيل العلمي:

١. الأزمات المناخية

تُعتبر الأزمات المناخية واحدة من أكبر التهديدات البيئية التي تواجه كوكب الأرض في الوقت الحالي. وهي تتضمن التغيرات المناخية الناجمة عن ظاهرة الاحتباس الحراري التي تسببت فيها الأنشطة البشرية مثل احتراق الوقود

الأحفوري، الزراعة الصناعية، وقطع الأشجار. تؤدي هذه الأنشطة إلى تراكم غازات الدفيئة مثل ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي، مما يؤدي إلى ارتفاع درجات الحرارة العالمية. تُسبب هذه الزيادة في درجات الحرارة عددًا من الظواهر المناخية المتطرفة مثل الأعاصير، الفيضانات، الجفاف، وارتفاع مستويات البحار.

التأثيرات السلبية:

- تدهور المحاصيل الزراعية وزيادة نقص المياه العذبة.
 - زيادة معدلات الفيضانات والعواصف الشديدة التي تهدد المجتمعات الساحلية.
 - تدمير المواطن الطبيعية والأنواع النباتية والحيوانية.
- من أجل مواجهة هذه الأزمات، يتطلب الأمر تكاتف الجهود الدولية لتقليص انبعاثات الغازات الدفيئة وتنفيذ سياسات الطاقة المتجددة (الرمضان، ٢٠١٨).

2. أزمات تلوث المياه

تلوث المياه هو نوع آخر من الأزمات البيئية ذات الأثر الكبير على البيئة وصحة الإنسان. يحدث تلوث المياه عندما تتعرض الأنهار والبحيرات والبحار للتلوث نتيجة للنفايات السائلة، المواد الكيميائية، والمبيدات الحشرية. هذه الملوثات تأتي من مصادر عديدة، مثل المصانع، المزارع، والمجاري المنزلية غير المعالجة.

التأثيرات السلبية:

- تهديد صحة الإنسان من خلال المياه الملوثة التي تؤدي إلى انتشار الأمراض المعوية مثل الكوليرا والدوسنتاريا.
 - تدمير الحياة البحرية وتقلص التنوع البيولوجي في المناطق المائية.
 - التأثير على الزراعة نتيجة تلوث المياه الجوفية مما يقلل من إنتاج المحاصيل.
- ويعد تلوث المياه من القضايا البيئية العالمية التي تستدعي تدخلًا صارمًا من الحكومات والمنظمات البيئية لتطوير أنظمة معالجة المياه وإعادة استخدامها، بما يتماشى مع معايير حماية البيئة والصحة العامة (الحربي، ٢٠١٩).

3. أزمات تلوث الهواء

تلوث الهواء من أخطر الأزمات البيئية التي تؤثر على صحة الإنسان والحياة بشكل عام. ينتج تلوث الهواء عن انبعاثات غازات سامة مثل ثاني أكسيد الكبريت، أول أكسيد الكربون، وأكاسيد النيتروجين من مصادر مختلفة مثل المركبات، الصناعات، ومحطات الطاقة. تؤدي هذه الغازات إلى تدني نوعية الهواء وزيادة ظاهرة الاحتباس الحراري.

التأثيرات السلبية:

- تلوث الهواء يؤدي إلى أمراض الجهاز التنفسي مثل الربو، الالتهابات الشعبية، وسرطان الرئة.
 - يساهم في تراكم السحب الحمضية التي تؤثر على الغطاء النباتي والمياه.
 - التأثير على نوعية الحياة، حيث يزيد التلوث من معدلات الوفاة المبكرة.
- تمثل معالجة تلوث الهواء تحديًا كبيرًا يتطلب الاستثمار في الطاقة النظيفة وتقنيات الحد من انبعاثات الغازات الضارة، بالإضافة إلى وضع تشريعات بيئية صارمة للحد من التلوث الصناعي (سليمان، ٢٠٢٠).

4. أزمات النفايات والمواد السامة

تكس النفايات والتخلص غير السليم منها يشكل تهديدًا بيئيًا آخر. تتراكم النفايات الصلبة مثل البلاستيك، الورق، والزجاج بشكل كبير في المدن الكبرى والمناطق الصناعية. كما هناك النفايات السامة الناتجة عن الصناعات الكيميائية والتعدين التي تحتوي على مواد سامة قد تؤثر على التربة والمياه.

التأثيرات السلبية:

- تلوث التربة والمياه، مما يؤدي إلى تداعيات طويلة الأجل على صحة الإنسان والنظام البيئي.
 - تقليص المساحات الطبيعية بسبب انتشار النفايات في الأراضي والمسطحات المائية.
 - زيادة تكاليف التخلص من النفايات وتحميل الحكومات والشركات تكاليف معالجة هذه الأزمة.
- الحلول لهذه الأزمة تشمل التوسع في إعادة التدوير، استخدام تكنولوجيا معالجة النفايات، وتغيير أنماط الاستهلاك من خلال التعليم والتوعية البيئية (الزبيدي، ٢٠٢١).

5. أزمات تدمير الغابات وفقدان التنوع البيولوجي

تتعرض الغابات للمزيد من التدمير بسبب الأنشطة البشرية مثل قطع الأشجار غير المنظم، التوسع العمراني، والزراعة. هذا التدمير يؤدي إلى فقدان المواطن الطبيعية للعديد من الأنواع الحيوانية والنباتية، مما يؤدي إلى انقراض بعض الأنواع الهامة.

التأثيرات السلبية:

- انخفاض التنوع البيولوجي الذي يؤثر على استدامة النظام البيئي.
 - زيادة انبعاثات الكربون بسبب تدمير الغابات التي تعمل كمصارف للكربون.
 - اختلال التوازن البيئي بسبب فقدان بعض الأنواع الحيوانية والنباتية التي تلعب دورًا رئيسيًا في النظام البيئي.
- يتطلب حل هذه الأزمة تنفيذ برامج إعادة تشجير، حماية الغابات الحالية، والتقليل من الأنشطة التي تهدد التنوع البيولوجي مثل الصيد الجائر (إبراهيم، ٢٠٢٠).

6. أزمات التربة والتعرية

تدهور التربة نتيجة الأنشطة الزراعية غير المستدامة والتوسع العمراني يؤدي إلى تدهور قدرة التربة على دعم الحياة النباتية. التعرية، الناتجة عن الري المفرط، الزراعة المكثفة، والتغيرات المناخية، تساهم في إزالة الطبقة العليا من التربة التي تحتوي على المغذيات اللازمة للنباتات.

التأثيرات السلبية:

- فقدان الأراضي الزراعية مما يهدد الأمن الغذائي.
 - تقليص قدرة التربة على الاحتفاظ بالمياه، مما يؤدي إلى زيادة التصحر.
 - التأثير على النباتات التي تعتمد على التربة الخصبة.
- لمكافحة هذه الأزمات، يجب تبني تقنيات زراعية مستدامة مثل الزراعة العضوية وإعادة تأهيل الأراضي المتدهورة (الطويل، ٢٠٢١).

7. أزمات استنزاف الموارد الطبيعية

استنزاف الموارد الطبيعية مثل النفط، الغاز، والمعادن يشكل تهديدًا طويل الأجل للبيئة. الاستهلاك المفرط لهذه الموارد، دون النظر في استدامتها أو قدرتها على التجدد، يساهم في تفاقم الأزمة البيئية.

التأثيرات السلبية:

- زيادة الاعتماد على الطاقة غير المتجددة مما يؤدي إلى انبعاثات إضافية للغازات السامة.
- تأثيرات سلبية على التنوع البيولوجي بسبب تدمير المواطن الطبيعية لاستخراج الموارد.
- تصاعد النزاعات الدولية على الموارد الطبيعية المحدودة.

يتطلب الأمر التحول إلى مصادر الطاقة المتجددة مثل الشمس والرياح، والابتكار في تقنيات استخدام الموارد الطبيعية بشكل أكثر كفاءة (عبد الكريم، ٢٠٢٢).

إذ أن الأزمات البيئية تمثل تهديدًا حقيقيًا ومستمرًا لحياة الإنسان والكائنات الحية الأخرى على الأرض. هذه الأزمات تتنوع من تلوث الهواء والماء إلى تدمير الغابات والموارد الطبيعية. لمواجهة هذه التحديات البيئية، يتطلب الأمر تضافر الجهود العالمية على مستوى الحكومات والشركات والمجتمعات المحلية، من خلال تطبيق سياسات مستدامة تحمي البيئة وتدعم الاستدامة البيئية للأجيال القادمة.

— إدارة الأزمات البيئية في شركات المملكة العربية السعودية:

العلاقات العامة تلعب دورًا حيويًا في إدارة الأزمات من خلال تعزيز التواصل الفعال بين المؤسسة والجمهور المستهدف، مما يساهم في تقليل الخسائر المعنوية والمادية. حسب ما ورد في دراسة ابن راشد وبلحاج (٢٠٢٠)، فإن الاستراتيجية الفعالة في إدارة الأزمات تتطلب تنسيقًا دقيقًا بين الأدوات الإعلامية وموارد العلاقات العامة لضمان استجابة مناسبة وسريعة للجمهور خلال الأزمات. إذ يعتبر التخطيط الاستراتيجي أحد الأدوات الأساسية التي تساهم في إدارة الأزمات بكفاءة، حيث يساعد في تحديد الأولويات ووضع خطط استجابة واضحة (الأعرجي ودقاسمة، ٢٠٠٠).

في عصر الأزمات، أصبح استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ضرورة ملحة. دراسة الداغر (٢٠١٨) أكدت على أن هذه الشبكات توفر منصة فعالة لدعم العمل التطوعي والتواصل مع الجمهور في الأوقات الحرجة. كما أن الشبكات الاجتماعية أصبحت أداة رئيسية في نشر المعلومات السريعة والموثوقة، خاصة في أوقات الأزمات الكبرى مثل جائحة كورونا، حيث لعبت دورًا أساسيًا في التنسيق بين الجهات الحكومية والمواطنين في المملكة العربية السعودية (الشعلاني، ٢٠٢٠).

أزمة فيروس كورونا أظهرت أهمية العلاقات العامة الرقمية في التواصل مع الجمهور. مرسى (٢٠٢١) سلط الضوء على دور ممارسي العلاقات العامة في الجامعات السعودية في التعامل مع الأزمة عبر منصات التواصل الاجتماعي، حيث كانت هذه الأدوات أساسية لضمان استمرارية التعليم عن بُعد وإدارة الصحة العامة. كما أن التقارير التي نشرتها وزارة الصحة السعودية (٢٠٢٠) أكدت على أن استراتيجيات التواصل الفعال ساعدت في رفع الوعي الصحي بين المواطنين، وبالتالي تقليل آثار الأزمة على المجتمع السعودي.

أظهرت دراسات عديدة أهمية العمل التطوعي في الأزمات، حيث يساعد في تعزيز التضامن الاجتماعي ودعم الجهود الحكومية. الزير (٢٠٢١) تناول الدور الوطني للشباب السعودي في إدارة أزمة كورونا، مؤكدًا أن الشباب لعبوا

دورًا كبيرًا في توفير المواد الغذائية والمستلزمات الصحية للمجتمع المحلي. كما أشار سلطان (٢٠٠٩) إلى أن الجامعات قد ساعدت في تعزيز العمل التطوعي بين الطلاب، وهو ما كان له دور محوري في استجابة المملكة للأزمة.

— مقومات إدارة الأزمات البيئية في شركات المملكة العربية السعودية:

تتطلب إدارة الأزمات البيئية في شركات المملكة العربية السعودية مجموعة من المقومات الأساسية التي تضمن القدرة على التعامل الفعال مع الأزمات البيئية بشكل يضمن استدامة العمل وتقليل الأضرار البيئية والاجتماعية. هذه المقومات تنوع وتتكامل من حيث الأبعاد الاستراتيجية، والتنظيمية، والتكنولوجية، وتستند إلى أسس علمية وتجريبية تبرز أهمية الاستعداد المسبق وإعداد الخطط المتكاملة لمواجهة الأزمات البيئية.

أحد المقومات الأساسية في إدارة الأزمات البيئية هو التخطيط الاستراتيجي. يعتمد التخطيط السليم على تحديد المخاطر البيئية المحتملة وتحليل تأثيراتها على عمليات الشركة. يشمل هذا التخطيط وضع سيناريوهات لأحداث بيئية قد تؤثر على الإنتاجية أو السمعة أو البيئة المحلية. كما يتطلب وضع استراتيجيات للطوارئ تكون قابلة للتنفيذ في الحالات العاجلة، مع تخصيص الموارد والقدرات اللازمة لضمان استجابة سريعة وفعالة. التخطيط الاستراتيجي لا يتوقف عند التوقعات المبدئية، بل يتطلب أيضًا تحديدًا دوريًا لخطط الطوارئ بناءً على التغيرات البيئية المستمرة، مثل تغير المناخ أو زيادة تلوث المياه أو الهواء (ابن راشد وبلحاج، ٢٠٢٠).

جانب آخر لا يقل أهمية في إدارة الأزمات البيئية هو التدريب المستمر للموظفين. يعتمد نجاح إدارة الأزمة البيئية بشكل كبير على مستوى الوعي البيئي والتدريب الذي يحصل عليه الموظفون. من خلال التوعية المستمرة، يتمكن العاملون في مختلف مستويات الشركة من التعامل بفعالية مع الأزمات البيئية فور حدوثها. يتضمن التدريب كيفية مراقبة المخاطر البيئية، والإبلاغ عن أي تغيير قد يطرأ على الوضع البيئي، وتقديم استجابات سريعة. يعزز التدريب أيضًا من فهم العاملين لالتزاماتهم تجاه البيئة ويساهم في تعزيز ثقافة البيئة المستدامة داخل المنظمة (جرادات والشامي، ٢٠٠٩).

أما استخدام التكنولوجيا في إدارة الأزمات البيئية فهو يعد من المقومات الحديثة التي أصبحت ضرورية في ظل التحديات البيئية المعقدة. تعد أدوات مثل تقنيات الاستشعار عن بُعد، ونظم المعلومات الجغرافية (GIS)، وتحليل البيانات الضخمة من أبرز التقنيات المستخدمة لتتبع تطورات الأزمات البيئية وتقديم حلول سريعة وفعالة. تستخدم هذه الأدوات لمراقبة مستويات التلوث، والتغيرات المناخية، وتحديد الأماكن الأكثر تأثرًا بالأزمات البيئية. تساهم هذه الأدوات في اتخاذ قرارات مدروسة، مما يسمح بالتدخل السريع لتقليل تأثير الأزمات البيئية على الإنتاج والموارد الطبيعية (الأعرجي ودقاسمة، ٢٠٠٠).

كما يعد التعاون مع الجهات الحكومية والمنظمات البيئية أحد المقومات الهامة لإدارة الأزمات البيئية. في المملكة العربية السعودية، تقوم الحكومة بتفعيل سياسات ومبادرات بيئية تهدف إلى تعزيز الاستدامة وتقليل الأضرار البيئية. الشركات التي تتعاون مع هذه المبادرات الحكومية يتمكنون من الحصول على الدعم في الأوقات الحرجة، سواء من خلال الحصول على الإرشادات أو الدعم المالي أو اللوجستي. التعاون مع المنظمات البيئية يشمل أيضًا التنسيق في جهود الإغاثة في حالات الطوارئ البيئية، ما يساهم في تقليل آثار الأزمات على البيئة والمجتمع (الزير، ٢٠٢١).

تتطلب إدارة الأزمات البيئية أيضًا المرونة التنظيمية في استجابة الشركات لهذه الأزمات. تحتاج الشركات إلى أن تكون قادرة على التكيف مع المتغيرات السريعة التي قد تطرأ في حالات الأزمات البيئية. يشمل ذلك القدرة على تعديل الخطط والعمليات بما يتناسب مع الوضع الطارئ، وتنظيم فرق عمل خاصة لإدارة الأزمة، وتخصيص الموارد بسرعة لمواجهة التحديات البيئية التي قد تحدث. (عاشور، ٢٠٢١).

إن المقومات التي تساهم في إدارة الأزمات البيئية في شركات المملكة العربية السعودية تشمل التخطيط الاستراتيجي، التدريب المستمر للموظفين، استخدام التكنولوجيا الحديثة، التعاون مع الجهات الحكومية، والمرونة التنظيمية. تتكامل هذه المقومات بشكل يؤدي إلى تعزيز قدرة الشركات على مواجهة الأزمات البيئية بفعالية واستدامة، مع تقليل الأضرار المحتملة على البيئة والمجتمع.

— الآثار الاقتصادية لإدارة الأزمات البيئية:

إدارة الأزمات البيئية لها آثار اقتصادية كبيرة على مختلف القطاعات الاقتصادية في المملكة العربية السعودية. الأزمات البيئية، مثل التلوث البيئي، والتغيرات المناخية، والكوارث الطبيعية، تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على الاقتصاد الوطني والمستوى المعيشي للسكان. إن التأثيرات الاقتصادية لإدارة الأزمات البيئية تتجسد في العديد من الجوانب، بدءًا من التكاليف المالية للإجراءات الوقائية والتخفيفية، وصولًا إلى تأثيراتها على الإنتاجية والنمو الاقتصادي على المدى الطويل. في هذا السياق، يمكن تقسيم الآثار الاقتصادية لإدارة الأزمات البيئية إلى عدة محاور رئيسية.

أولاً، التكاليف الاقتصادية المباشرة للأزمات البيئية تشمل الأموال التي تُنفق على الاستجابة الفورية والتخفيف من آثار الأزمات. مثلاً في حالات الفيضانات أو الجفاف، يتطلب الأمر موارد مالية ضخمة لإصلاح الأضرار التي تلحق بالبنية التحتية، مثل الطرق، وشبكات المياه، والمرافق العامة. كما أن هناك تكاليف متعلقة بالإخلاء الجماعي للسكان من المناطق المتضررة وتوفير المساعدات الإنسانية. في السعودية، حيث ترتبط بعض المناطق مثل المنطقة الشرقية بجفاف شديد، قد تضطر الحكومة والشركات إلى استثمار مليارات الريالات لمواجهة تأثيرات هذه الأزمات (الحمدان، ٢٠١٥).

ثانيًا، التأثيرات على الإنتاجية الاقتصادية: تؤثر الأزمات البيئية بشكل كبير على قطاع الأعمال والصناعات المختلفة. ففي حال حدوث أزمة بيئية مثل التلوث الكبير أو تغير المناخ، يتعطل الإنتاج في بعض القطاعات مثل الزراعة والصناعة. مثلاً قد تؤدي درجات الحرارة المرتفعة أو ندرة المياه إلى انخفاض المحاصيل الزراعية، مما يؤثر على الأمن الغذائي ويزيد من الأسعار. كما أن الأزمات البيئية قد تؤدي إلى اضطراب في سلاسل الإمداد، مما يوقف أو يقلل الإنتاج في العديد من القطاعات الصناعية. في بعض الحالات، قد تضطر الشركات إلى خفض الإنتاج أو إغلاق مصانع مؤقتًا، مما يؤدي إلى انخفاض الإنتاجية الكلية للاقتصاد (طيفور، ٢٠١٨).

ثالثًا، التأثيرات على الاستثمار والتنمية الاقتصادية: تواجه الشركات التي تعمل في مجالات مثل النفط والغاز أو السياحة تحديات كبيرة في الأوقات التي تشهد فيها الأزمات البيئية. في السعودية، حيث يعتمد الاقتصاد بشكل كبير على النفط، قد تؤثر الأزمات البيئية، مثل التلوث النفطي أو التغيرات المناخية، على قطاع الطاقة بشكل مباشر. قد تؤدي هذه الأزمات إلى زيادة تكاليف الإنتاج، وتعطيل عمليات الاستخراج أو النقل، مما يتسبب في انخفاض العوائد

المالية والضغط على الميزانية العامة. أيضًا، من الممكن أن تؤثر الأزمات البيئية على جذب الاستثمارات الأجنبية إلى المملكة، حيث أن الشركات قد تكون مترددة في الاستثمار في بيئة معرضة للكوارث البيئية (جرادات والشامي، ٢٠٠٩). رابعًا، الآثار الاجتماعية والاقتصادية: من جهة أخرى، تؤثر الأزمات البيئية على مستوى المعيشة للسكان، حيث يتسبب تلوث الهواء أو نقص الموارد الطبيعية في انخفاض جودة الحياة. في السعودية، تتسبب الأزمات البيئية في زيادات في تكاليف الرعاية الصحية نتيجة للأمراض التنفسية المرتبطة بالتلوث، ما يؤدي إلى الضغط على النظام الصحي وارتفاع النفقات العامة. كما أن الأزمات البيئية قد تؤدي إلى تحركات سكانية بسبب التدهور البيئي في بعض المناطق، مما يزيد من التحديات الاجتماعية والاقتصادية على المستوى المحلي.

خامسًا، التحديات في إدارة الموارد الطبيعية: إن التعامل مع الأزمات البيئية يتطلب استثمارات ضخمة في مجال البحث والتطوير، وكذلك في بناء القدرات المؤسسية لمواجهة الأزمات. قد تشمل هذه الاستثمارات إنشاء أنظمة تحذير مبكر، وتطوير تقنيات جديدة للتعامل مع الأزمات البيئية مثل أساليب الري الحديثة أو تقنيات التنقية. بالكما قد تكون هناك حاجة لتطوير سياسات مالية تدعم الشركات المتضررة من الأزمات البيئية، وهذا يعني أن الحكومة تحتاج إلى تخصيص ميزانيات خاصة لدعم هذه الشركات، وهو ما يؤثر على استدامة التنمية الاقتصادية (الشهري، ٢٠٢٢).

إن إدارة الأزمات البيئية تتطلب استثمارات ضخمة في مجالات متعددة، ولكنها تساهم في تقليل الآثار السلبية على الاقتصاد الوطني على المدى الطويل. إن اتخاذ تدابير وقائية وتنفيذ استراتيجيات فعالة لمواجهة الأزمات البيئية قد يساعد في الحفاظ على استقرار الاقتصاد السعودي، وزيادة مرونته في مواجهة التحديات البيئية المستقبلية. لذلك، يجب على الشركات والحكومة أن تعمل سويًا لتطوير خطط استجابة شاملة للأزمات البيئية وتدريب العاملين على كيفية التعامل مع هذه الأزمات بشكل فعال.

— استراتيجيات قطاع البيئة في المملكة العربية السعودية:

تعد استراتيجيات قطاع البيئة في المملكة العربية السعودية جزءًا أساسيًا من الجهود الحكومية لتحقيق التنمية المستدامة ومواجهة التحديات البيئية المتزايدة. المملكة، التي تُعتبر من أكبر اقتصادات المنطقة، تواجه عددًا من القضايا البيئية التي تتطلب استراتيجيات شاملة وتعاونًا متعدد القطاعات للتعامل معها بفعالية. تتعدد الاستراتيجيات البيئية في المملكة لتشمل حماية الموارد الطبيعية، ومكافحة التلوث، وتطبيق سياسات فعالة للتكيف مع تغير المناخ. يمكن تقسيم استراتيجيات قطاع البيئة في المملكة إلى عدة محاور رئيسية تساهم في استدامة البيئة وتحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية وحماية البيئة.

أحد الركائز الأساسية في الاستراتيجيات البيئية في المملكة هو تنمية وإدارة الموارد الطبيعية بشكل مستدام. المملكة العربية السعودية غنية بالموارد الطبيعية مثل النفط والغاز، ولكنها أيضًا تواجه تحديات كبيرة في ما يتعلق بإدارة هذه الموارد بطريقة تضمن استدامتها على المدى البعيد. مثلًا تعاني المملكة من شح المياه في بعض المناطق، مما يفرض على الحكومة تبني استراتيجيات فعالة في إدارة المياه وتنميتها. تتضمن هذه الاستراتيجيات تطوير تقنيات تحلية المياه، وإعادة استخدام المياه المعالجة، بالإضافة إلى تحسين نظم الري في الزراعة لتقليل الفاقد. كذلك، تسعى المملكة إلى زيادة

التنوع البيولوجي وحماية النظم البيئية الطبيعية، مثل الحفاظ على الغابات والشواطئ والمناطق المحمية، وهي مبادرات تشمل التعاون مع المنظمات الدولية ومؤسسات المجتمع المدني لتحقيق هذه الأهداف.

ثانيًا، مكافحة التلوث والحفاظ على جودة الهواء والمياه من أبرز أولويات الاستراتيجيات البيئية في المملكة. فالتلوث الناتج عن الصناعات الثقيلة والأنشطة النفطية يشكل تهديدًا كبيرًا على البيئة المحلية والصحة العامة. لذلك، قامت المملكة بتطوير مجموعة من السياسات لمكافحة التلوث، والتي تشمل فرض قيود صارمة على انبعاثات المصانع وتطوير تقنيات تنظيف الهواء والمياه. إحدى المبادرات البارزة في هذا المجال هي استراتيجية "الهواء النقي" التي تهدف إلى تحسين جودة الهواء في المدن الكبرى مثل الرياض وجدة والخبر، من خلال تعزيز التنقل النظيف والتحكم في الانبعاثات. التكيف مع تغير المناخ يعد من بين الاستراتيجيات طويلة المدى التي تبنتها المملكة في السنوات الأخيرة. إذ تتعرض السعودية لتغيرات مناخية تؤثر على درجة الحرارة ومستوى الأمطار ونمط الطقس العام، مما يهدد الأمن الغذائي والمائي في البلاد. في هذا السياق، عملت المملكة على تنفيذ مشاريع كبرى مثل مشروع "نيوم" الذي يتضمن حلولًا مبتكرة تعتمد على تقنيات الطاقة المتجددة والذكاء الاصطناعي لضمان استدامة البيئة وحماية الموارد الطبيعية. من ضمن استراتيجيات التكيف أيضًا، تقوم المملكة بتطوير أنظمة طاقة متجددة، مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، كجزء من رؤية ٢٠٣٠ للحد من الاعتماد على الوقود الأحفوري وتقليل الانبعاثات الكربونية.

فيما يتعلق بالتعليم والتوعية البيئية، تشكل التوعية المجتمعية جزءًا رئيسيًا من استراتيجيات المملكة لمواجهة التحديات البيئية. فالتحولات البيئية تتطلب أن يكون المواطنون على دراية كاملة بكيفية المشاركة في الحفاظ على البيئة. ولذلك، تُنظم الحكومة برامج توعية بيئية ومبادرات تدريبية في المدارس والجامعات، بالإضافة إلى الحملات الإعلامية التي تهدف إلى نشر ثقافة الاستدامة البيئية بين الأفراد والشركات. هذا التوجه يُعزز من مسؤولية الأفراد في تقليل النفايات وتعزيز ممارسات إعادة التدوير والطاقة المتجددة.

الشراكة مع القطاع الخاص هي إحدى الاستراتيجيات التي تعتمد عليها المملكة لتنفيذ خططها البيئية. حيث تسعى الحكومة إلى تشجيع الشركات الخاصة على الاستثمار في مشاريع بيئية مستدامة من خلال تقديم الحوافز المالية والتسهيلات القانونية. مثلاً تدعم المملكة مشروعات الطاقة المتجددة من خلال توفير تسهيلات ضريبية وتشجيع الابتكار في تكنولوجيا الطاقة النظيفة. هذه الشراكة تساهم في تحقيق الاستدامة البيئية وتخفيف الأعباء الاقتصادية على الحكومة.

أخيرًا، تعد الاستراتيجيات الوطنية للطاقة المتجددة من أهم الخطوات التي اتخذتها المملكة لتعزيز الاستدامة البيئية. ففي إطار رؤية ٢٠٣٠، تسعى المملكة إلى إنتاج ٥٠% من احتياجاتها من الطاقة من مصادر متجددة بحلول عام ٢٠٣٠. يتضمن ذلك استثمارات ضخمة في مشروعات الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، وتطوير البنية التحتية للطاقة المتجددة على مستوى المملكة. كما تتضمن الاستراتيجيات البيئية تحسين كفاءة استخدام الطاقة وتطوير تقنيات مبتكرة في هذا المجال.

التطوير المؤسسي والتشريعي يعد ركيزة أساسية في نجاح استراتيجيات المملكة في قطاع البيئة. فقد أنشأت المملكة العديد من الهيئات والمؤسسات الحكومية مثل "الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة" و"وزارة البيئة والمياه

والزراعة" لتعزيز التنسيق بين مختلف الجهات الحكومية والخاصة في تنفيذ الخطط البيئية. كما تقوم المملكة بتطوير وتحديث التشريعات البيئية بشكل مستمر لضمان حماية البيئة بشكل فعال.

— الصورة الذهنية للخدمات البيئية:

تعد الصورة الذهنية للخدمات البيئية من العناصر المهمة التي تساهم في تعزيز أو تقليل ثقة الجمهور في المؤسسات البيئية والخدمية. في المملكة العربية السعودية، تتأثر هذه الصورة بشكل كبير بالعوامل التي تشمل مستوى الوعي البيئي لدى الأفراد، وجودة الخدمات المقدمة، ومدى تحقيق الأهداف البيئية على أرض الواقع. تسعى المملكة من خلال خططها الاستراتيجية إلى تحسين هذه الصورة من خلال حملات توعية بيئية مستمرة تهدف إلى رفع الوعي العام حول التحديات البيئية وأهمية الحفاظ على الموارد الطبيعية. مثلاً يشهد قطاع المياه في السعودية تطوراً ملحوظاً في توفير حلول المياه العادمة والمعالجة البيئية، مما يساهم في تحسين الصورة الذهنية للخدمات البيئية المقدمة للمجتمع (آل مداوي، ٢٠١٦).

كما تظهر المبادرات البيئية الحكومية والخاصة في السعودية، مثل مشاريع التحلية ومعالجة المياه، بوصفها جزءاً من تحسين الصورة البيئية من خلال استخدام التقنيات الحديثة التي تساهم في الحفاظ على البيئة والموارد المائية. تعتبر هذه المبادرات مؤشراً مهماً على التزام المملكة بتقديم خدمات بيئية ذات جودة عالية، مما ينعكس إيجاباً على صورة هذه الخدمات لدى الأفراد والمجتمع. بالكمما تُظهر الدراسات أن الشفافية في تقديم البيانات البيئية العامة، مثل تقارير جودة الهواء والمياه، تلعب دوراً كبيراً في تعزيز ثقة الجمهور في المؤسسات البيئية السعودية، مما يعزز بدوره صورة هذه المؤسسات في نظر المواطن (ابن راشد وبلحاج، ٢٠٢٠).

تؤكد بعض الدراسات على أهمية توعية المجتمع بأهمية الحفاظ على البيئة وأثر التصرفات اليومية على النظام البيئي بشكل عام. فحملات التوعية البيئية في المدارس والجامعات تعمل على تحسين الصورة الذهنية من خلال تبني سلوكيات مستدامة في الحياة اليومية. بالتالي، يعد التفاعل الإيجابي للمواطنين والمقيمين مع هذه الحملات خطوة مهمة نحو ترسيخ صورة إيجابية للخدمات البيئية المقدمة في المملكة (الحمدان، ٢٠١٥).

— الإنجازات والإحصائيات في قطاع إدارة الأزمات البيئية في المملكة العربية السعودية:

تسعى المملكة العربية السعودية بشكل مستمر إلى تحسين استجابتها للأزمات البيئية، وذلك من خلال تطوير استراتيجيات شاملة وبرامج متكاملة تهدف إلى الحد من التأثيرات البيئية السلبية. في هذا السياق، تعد وزارة البيئة والمياه والزراعة من أبرز الجهات الحكومية التي تساهم في تنفيذ مشاريع مبتكرة تهدف إلى تحسين إدارة الموارد الطبيعية والمساهمة في استدامة البيئة. مثلاً حققت المملكة إنجازات كبيرة في مجال تقنيات معالجة المياه وتحلية المياه المالحة، حيث تعد المملكة من أكبر الدول المنتجة للمياه المحلاة في العالم. في إطار هذه الجهود، قامت المملكة بإنشاء العديد من محطات التحلية، مما ساعد على تلبية احتياجات السكان المتزايدة من المياه، خصوصاً في المناطق التي تعاني من قلة الموارد المائية. وفقاً لإحصائيات وزارة البيئة والمياه والزراعة، تجاوزت القدرة الإنتاجية للمياه المحلاة في السعودية ٤,٥ مليون متر مكعب يومياً، مما يعكس قدرة المملكة على مواجهة أزمة ندرة المياه (آل مداوي، ٢٠١٦).

وفي إطار مواجهة التحديات البيئية المتعلقة بالتغير المناخي، اعتمدت المملكة العربية السعودية خطة استراتيجية لتحسين كفاءة استخدام الطاقة وتقليل انبعاثات الكربون. ضمن هذه الجهود، أطلقت المملكة مشاريع متعددة لتطوير الطاقة المتجددة، مثل مشاريع الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، بهدف تقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري وتقليل الأثر البيئي. كما أطلقت المملكة عدة مبادرات للحد من التصحر في المناطق التي تعاني من ذلك، حيث تم تنفيذ برامج واسعة لتحسين الغطاء النباتي واستعادة الأراضي المتدهورة. وفقاً لإحصائيات هيئة البيئة السعودية، فإن المساحات التي تم استصلاحها من الأراضي المتدهورة تجاوزت ٥٠ ألف هكتار، مما يساهم في الحد من التآكل وحماية التنوع البيولوجي (الزير، ٢٠٢١). هذه الإنجازات تمثل خطوات حاسمة نحو تعزيز قدرة المملكة على إدارة الأزمات البيئية والتكيف مع التحديات المستقبلية.

الإحصائيات المتوفرة حول إدارة الأزمات البيئية في المملكة تؤكد تقدم المملكة في استجابتها للأزمات البيئية وتقليل الآثار السلبية على البيئة. مثلاً تشير البيانات إلى أن المملكة استطاعت تقليل انبعاثات الغازات الدفينة بنسبة ٤% في عام ٢٠٢٠، وذلك ضمن التزاماتها بموجب اتفاقية باريس لتغير المناخ. كما أظهرت الدراسات أن أكثر من ٣٠% من الأراضي الزراعية في المملكة قد استفادت من مشاريع الري الحديثة والمحطات المتكاملة للزراعة الذكية. هذه المبادرات ساعدت في تحقيق الأمن الغذائي وتقليل التأثيرات البيئية السلبية الناتجة عن ممارسات الزراعة التقليدية. كما قامت المملكة بإنشاء عدة مراكز بحثية تركز على تطوير حلول مبتكرة لمواجهة التحديات البيئية، مثل مركز أبحاث الطاقة المتجددة في مدينة الملك عبد الله للطاقة الذرية والمتجددة. تعكس هذه الأرقام والإحصائيات التزام المملكة الكبير بتطوير استراتيجيات فعالة في إدارة الأزمات البيئية، مما يساهم في تعزيز استدامة البيئة والتكيف مع التغيرات المناخية العالمية (الحمدان، ٢٠١٥).

الفصل الثالث:
منهج الدراسة واجراءاتها

المنهجية وطرق البحث:

أدوات الدراسة:

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على الحدود الآتية:

الحدود الموضوعية: تركز هذه الدراسة بشكل أساسي على دور العلاقات العامة في إدارة الأزمات البيئية في الشركات السعودية، من خلال تحليل الحملات الترويجية التي أطلقت لدعم هذا القطاع.

الحدود الزمانية: سيتم تطبيق الدراسة خلال العام الدراسي ١٤٤٦ هـ / ٢٠٢٤ م.

الحدود المكانية: ستجرى الدراسة الميدانية في المملكة العربية السعودية.

المراجع:

المراجع العربية:

١. ابن راشد، رشيد؛ وبلحاج، حسنية. (٢٠٢٠). تاريخ تطور العلاقات العامة: الاستراتيجية في إدارة الأزمات. مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد ١، الصفحات ٢٧-٥١. مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.
٢. الأعرجي، عاصم محمد؛ ودقاسمة، مأمون محمد. (٢٠٠٠). إدارة الأزمات - دراسة ميدانية لمدى توافر عناصر إدارة الأزمات من وجهة نظر العاملين في الوظائف الإشرافية في أمانة عمان الكبرى. معهد الإدارة العامة، المجلد ٣٠، العدد ٤.
٣. آل مداوي، عبير محفوظ محمد. (٢٠١٦). دور التخطيط الاستراتيجي في إدارة الأزمات البيئية بجامعة الملك خالد. مجلة التربية: مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، العدد ١٧١، الجزء ٢، جامعة الأزهر - كلية التربية.
٤. جابر، أحمد. (٢٠٢٠). تداعيات كورونا: أندية السعودية تشارك في مبادرة لجمع المواد الغذائية. صحيفة الوفد الإلكترونية، ٢٨ مارس. متاح على <https://alwafd.news/article/2882168>
٥. جرادات، عبد الناصر؛ والشامي، أحمد. (٢٠٠٩). أسس العلاقات العامة بين النظرية والتطبيق. عمان: دار اليازوري.
٦. الحمدان، عاطف بن ذياب. (٢٠١٥). استخدام ممارسي العلاقات العامة في الجامعات السعودية الحكومية والخاصة. رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة اليرموك، الأردن.
٧. حواش، جمال الدين محمد. (١٩٩٨). إدارة الأزمات والكوارث - ضرورة حتمية. المؤتمر السنوي الثالث للإدارة الكوارث والأزمات، كلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة.
٨. الداغر، مجدي. (٢٠١٨). دور شبكات التواصل الاجتماعي في دعم العمل التطوعي لدى الشباب الجامعي في أوقات الأزمات في المملكة العربية السعودية في ضوء نظرية رأس المال الاجتماعي. مجلة إعلام المجتمع السعودي، العدد ٢٦.
٩. الدوسري، راشد بن ظافر. (٢٠١٦). واقع التربية البيئية في التعليم العام في المملكة العربية السعودية. مجلة التربية: مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، المجلد ٣٥، العدد ١٦٧، الجزء ٢، جامعة الأزهر - كلية التربية.
١٠. رضوان، رضا عبد الحكيم. (١٩٩٨). الأمن والحياة. الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
١١. الزير، سعد بن راشد بن عبد الله. (٢٠٢١). الدور الوطني للشباب في التعامل مع الأزمات في المجتمع السعودي: أزمة فيروس كورونا نموذجًا. مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، المجلد ٨، العدد ٢٥.
١٢. سلسبيل، وليد. (٢٠٢٠). التطوع يجمع شباب الخليج في التوعية والاستعداد للطوارئ. جريدة الشرق الأوسط، ١٩ مارس. متاح على <https://aawsat.com/home/article/2187951>
١٣. السلطان، فهد سلطان. (٢٠٠٩). اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي: دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود. مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، العدد ١١٢.

١٤. الشربيني، سهير؛ وتوفيق، غادة مختار. (٢٠٢٤). الانهيار البيئي: تحولات العلاقات الدولية للتغير المناخي. شؤون عربية، العدد ١٩٨، الصفحات ١٦٥-١٧٣. جامعة الدول العربية - الأمانة العامة.
١٥. الشعلان، فهد أحمد. (٢٠٠٢). إدارة الأزمات: الأسس، المراحل، الآليات. الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
١٦. الشهري، فيصل. (٢٠٢٢). دور العلاقات العامة في إدارة أزمة كورونا في المملكة العربية السعودية: نماذج تطبيقية. مجلة كلية الآداب، ٤٤.
١٧. طيفور، هيفاء علي محمود. (٢٠١٨). إدارة الأزمات بكليات جامعة حائل. مجلة التربية: مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، المجلد ٣٧، العدد ١٧٨، الجزء ١، جامعة الأزهر - كلية التربية.
١٨. عاشور، سالي محمود. (٢٠٢١). جمعيات الهلال والصليب الأحمر وإدارة الأزمات في الوطن العربي. آفاق عربية وإقليمية، المجلد ٥، العدد ٨، الهيئة العامة للاستعلامات.
١٩. العبد الكريم، صفية بنت إبراهيم. (٢٠٢٠). توظيف ممارسي العلاقات العامة مواقع التواصل الاجتماعي في إدارة أزمة كورونا: دراسة ميدانية على عينة من ممارسي العلاقات العامة بالمستشفيات الحكومية والخاصة بالرياض. كلية الإعلام، جامعة القاهرة، القاهرة، العدد ٧١.
٢٠. ع شماوي، سعد الدين. (١٩٩٦). إدارة الأزمة. مجلة الفكر الشرطي الإمارات، المجلد ٥، العدد ٢.
٢١. عليوة، السيد. (٢٠٠٢). إدارة الأزمات والكوارث: مخاطر العولمة والإرهاب الدولي. القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع.
٢٢. مرسي، إيمان. (٢٠٢١). دور العلاقات العامة الرقمية في الجامعات السعودية خلال أزمة كورونا: دراسة ميدانية على ممارسي العلاقات العامة. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، القاهرة، العدد ٧٥.
٢٣. هلال، محمد عبد الغني. (٢٠٠٢). مهارات إدارة الأزمات. القاهرة: مركز تطوير الأداء والتنمية.
٢٤. وزارة الصحة السعودية. (٢٠٢٠). ١٩ مارس. متاح على:

<https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Corong>